ضيافتهم وودّعناهم لنواصل سيرنا الى الهند . وكذلك افترقنا في ذلك اليوم عن اخينا العزيز الذي كان رافقنا الى بغداد ليقوم بكل حاجات سفرنا . ولم يَعُد الى وطنه ماردين الّا بعد شهرين لثورة الاكراد في ولاية ديار بكر (له بقيّة)

مطبوعات شرقية جديدة

LES ORIGINES DU CULTE DES MARTYRS par Hippolyte Delehaye S. J. Bollandiste. *Bruxelles*, 1912, pp. 501

اصول تكريم الشهداء

انّ تآليف البولنديستيين في تاريخ اولياء الله وانتقاد آثارهم وتعريف كلّ ما يتوسط بشؤونهم يعتبرها كلّ العلماء كأوّل ركن لدرس تراجم القديسين لعلمهم بانّ جماعة اولئك الكتبة فازت بقصب السبق على سواها في هذا الصدد منذ ثلثمائة سنة . والكتاب الذي ألّفه احدهم في العام الماضي وهو كتاب اصول تكريم الشهداء لحضرة الاب ديليهاي يثبت ذلك الاعتبار ويؤيده . فانّ كاتبه انبأ بعلم واسع ونقد مدقّق فدوّن في ٥٠٠ صفحة كلّ ما يختصّ باكرام اولئك الذين قدّموا للمسيح اعظم شهادة محبّتهم اعني شهادة دمهم الزكيّ اهرقوه بطيب القلب ليدافعوا عن حقيقة ايمانهم . فبيّن كيف المؤمنون منذ اوائل الدعوة المسيحيّة كانوا يتزاحمون في خدمتهم وهم في السجون قبل تنفيذ الحكم فيهم وكيف كانوا يجلّونهم كاولياء الله ويبتهلون ادعيتهم ويرافقونهم الى منقع الدم ويتمنّون لو يموتون معهم . فروى كلّ ذلك عن شواهد المؤرخين المعاصرين لاولئك الشهداء وعن اقوال الآباء الذين مدحوهم في ميامرهم بل عن شهود لا تُردّ شهادتهم وهم كتبة الوثنيين كاوقيان في كتابه « موت الغريب » وكذلك سجلّات المحاكم الرومانيّة وتقارير الشهداء . وانتقل منها الى وصف قبورهم ومشاهدهم وما كانوا يصنعون عند زيارتها وفي احتفالاتهم السنويّة لاكرام اصحابها في الشرق والغرب معاً مع ما جرى على ذلك الاكرام من التقلّبات في كلّ بلد ثم ذكر كثيراً من الآثار المنقوشة على ضرائحهم او ذخائرهم فجاء كتاباً فريداً في جنسه لا يستغني عنهُ الاثريّون والمؤرخون والكتبة الكنسيون بل يستفيد منهُ

كلّ من يطلب معرفة عادات القدماء في اكرام الموتى والرجاء في الحياة الآخرة . فنشكر حضرة المؤلف ونوصي باقتناء كتابه كلّ من يحبّ الاطلاع على مفاخر النصرانيّة وتفاني ابنائها في ايمانهم القويم. ل . ش

J. de la Vaissière s. j.: I. Philosophia Naturalis = II. Eléments de Psychologie expérimentale, *Paris., G. Beauchesne*, 1911 XIX-399

الفلسفة الطبيعيّة وعلم النفس

الفلسفة الطبيعيّة تتناول علم الكائنات الطبيعيّة والعالم الهيولي (Cosmologie) ثم علم النفس (Psychologie) فالمؤلف اليسوعيّ الاب دي لاڤسيار بوضعه هذا الكتاب قد نوى ان يربطهُ بتأليف الاب جانيار السابق وصفهُ حتى اذا انتهى الدارس من حفظه انتقل الى درس الفلسفة الطبيعيّة . وقد جعلهُ جزئين بحث في الاوّل عن المساحة والفضاء والحركة والزمان والمكان مقابلًا بين اقوال الفلاسفة والرياضيّين ثمّ انتقل الى تعريف الاجساد غير الآليّة وخواصها مع بيانه لمزايا الجماد ثم تخطّى الى البحث عن مبدأ الحياة في النبات ثمّ وصف الحياة والحسّ في الحيوان مستشهدًا باقوال القدماء والمحدثين جامعاً بين العلوم العصريّة وآراء الفلاسفة الاثبات . وقد خصّ الجزء الثاني بالنفس البشريّة فدرس جوهرها وقواها مباشرًا بحثها وحركتها وادراكها ثمّ قواها المشتركة بين النفس والجسد ثمّ عقلها المجرّد عن الهيولي المدرك للكليّات ومشيئتها الحرّة . ثمّ بيّن اصل النفس وكيانها وقيامها في الجسد وخاردها مستقريًا لآراء الفلاسفة السابقين ومنتقدًا ما فيها من الاضاليل كتعليم دروين في التحوّل النوعيّ . والمؤلف في كلّ ذلك علم واسع يحيط بكل الاختراعات المستحدثة ولا يفوتهُ شيء من ترقّي العلوم العصريّة . ولهُ في كتابه الحواشي المفيدة والتذييلات والفهارس المقرّبة للعلمين والمتعلّمين كلّ فروع الفلسفة الطبيعيّة . وللاب لاڤسيار كتاب آخر تقدّم عنوانهُ وهو مكتوبٌ باللغة الفرنسويّة على خلاف الاوّل وهو باللاتينيّة وضعهُ صاحبهُ للعلماء خصوصاً جمع فيه معارف النفس الوضعية التي شاعت اليوم بين الكتبة العالمين كالصور الحسيّة والمظاهر الخياليّة والاميال الغريزيّة وبعض الحوادث المؤثرة في اشخاص مستعدين (télépathie) وملحوظات اخرى عديدة

رواها في هذا الكتاب وبحث عن اسبابها ومصادرها وكيفيَّة وقوعها تفيد معرفتها جدًّا الفلاسفة لاسيا العالمين الذين يعلّلون في المجلّات على وصف تلك الظواهر العجيبة فيعلّلونها بعلل بعيدة . وبجمل القول انَّنا نَعدُّ هذه المجلّدات الثلثة كمعدن جديد للمعارف الفلسفيَّة في عهدنا ف . ت

Franklin E. Hoskins: I. From the Nile to Nebo. Philadelphia. 1912, pp. 377 = II New Testament. First Font Reference, Beirut, 1912, pp. 357

رحلة من النيل الى جبل نبو – العهد الجديد مع مقابلة الآيات

اهدانا جناب استاذ الكليَّة الامريكانيَّة المستر هوسكنس هذين الكتابين من ثمار همَّته . فالاوَّل يشتمل على وصف رحلة باشرها المؤلف من مصر الى جزيرة العرب حتى جبل نَبو حيث استأثر الله بعبده موسى . والكتاب جامع بين اخبار رحلته وذكر رواية الاسفار المقدسة فحيثما نزل الرحَّالة وصف ما لقيهُ في كلّ مرحلة من الآثار ثمَّ انتقل الى ذكر ما ورد في توراة موسى عن رحيل بني اسرائيل وخروجهم من مصر وقطعهم لبحر القلزم وتوغّلهم في برّيَّة سين وبقيَّة براريّ التيه حيث قضوا اربعين سنةً قبل ان يدخلوا ارض الميعاد فيجد القارئ لذَّة وافادة في هذه المقابلة بين الماضي والحاضر مع ما هناك من التصاوير المتقنة التي تمثّل انحاء البلاد وآثارها . وقد خُتم الكتاب ببعض الجداول والفهارس منها قائمة لميزان الحرارة في كلّ موضع حلَّهُ المسافر ثمَّ جدول لآيات الكتاب المقدَّس التي ورد ذكرها او شرحها في اثناء الرحلة وفي الاخير فهرس واسع للمواد على حروف المعجم . وقد سرَّنا ما وجدناهُ في الكاتب من دفاعه عن صحَّة اسفار التوراة ونسبتها الثابتة لموسى على انَّنا لم نوافقهُ على تحديده للمعجزة (ص ٢٠–٢١) وشرحه على طريقة طبيعيَّة ما اخبر بهِ الكتاب الكريم عن قطع بني اسرائيل لبحر القلزم وعن معجزات كثيرة رواها موسى واعتبرها كلّ المؤمنين بالوحي خارقةً للطبيعة ومن ثمَّ نراهُ مخطئاً بقوله (ص ٢٠) (we modern thinkers have practically abolished the distinction between the « natural » and the « supernatural ») فهذا المبدأ نقضٌ للدين الصحيح ولكل ما رواهُ الكتاب الكريم في العهدين القديم والحديث من الخوارق الفائقة لقوى الطبيعة المخارقة

اما الكتاب الثاني فهو طبعة جديدة عُني بها الاستاذ هوسكنس في اسفار العهد الجديد المطبوعة سابقاً عند الاميركان الّا انّهُ زيّن هوامشها بتعيين الآيات المتشابهة كما ترى في التراجم اللاتينيّة وغيرها الّا انّ التراجم العربيّة الشائعة في هذه البلاد خاليةٌ منها ما عدا الطبعة الوصاليّة الكبيرة التي تولّى نشرها الطيّب الذكر السيّد اقليميس يوسف داود ففي طيّ صفحاتها دليل الشواهد المتشابهة ل . ش

Paul Collinet : ÉTUDES HISTORIQUES SUR LE DROIT DE JUSTINIEN. T. I., XXXII-338. *Paris, Larose et Tenin*, 1912

دروس تاريخيّة على سُنن الملك يستنيان

انّ مضامين هذا الكتاب رُضمت خصوصاً لفائدة اهل الشرع والغاية من تأليفه اوّلاً بيان خواصّ الشرائع التي سنّها في القرن السادس للمسيح ملك الروم يستنيان او بالحري الفقيه تريبونيان وزملاؤهُ المجتمعون بامره . وثانياً تعليل اعمال المحدثين لهذه السُّنن . فمؤلّف الكتاب المسيو كولينه يبحث اوّلاً عن الفروق الموجودة بين أحكام يستنيان والحقّ الرومانيّ الشائع في مدرستي الفقه في بيروت وقسطنطينيّة في القرون السابقة فيثبت انّ الغاية من تحرير يستنيان للحق الرومانيّ واصلاحه لم تكن كما يظنّ البعض تحسين الشرائع الرومانيّة كأن شرائعهُ افضل منها كلّا بل رأى يستنيان انّ احوال زمانهِ كانت تغيّرت فاقتضى تطبيق الشرائع الرومانيّة مع تلك الظروف الجديدة التي طرأت على المملكة الرومانيّة اعني اوّلاً شيوع النصرانيّة في الدولة الرومانيّة وثانياً تغلُّب التمدُّن اليونانيّ على مملكة الروم . وفي الواقع من قابل بين احكام الشرع اليستنياني والاحكام الرومانيّة الشائعة اذ ذاك في الغرب وجد فضل الاولى على الثانية . فنشكر المؤلّف على اثباته هاتين القضيّتين وبهما تقع العلم اجمالاً وافاد الشرقيين خصوصاً الذين استقوا من موارد الملك يستنيان لان كثيراً من احكام العرب منقولٌ بلا شكّ عن الفقه اليستنيانيّ الاب ف . توتنجز

تاريخ حوادث الشام ولبنان

لخائيل الدمشقي . عُني بنشره الاب لويس معلوف اليسوعيّ

طُبع في المطبعة الكاثوليكيّة في بيروت سنة ١٩١٢ (ص ٢٣٠)

عرف قرّاء المشرق ما امتاز بهِ هذا الكتاب الذي ألّفهُ احد نصارى دمشق من

طائفة الروم الملكيين الكاثوليك لفائدة بعض ممثلي الدول على ما نظنّ وقد ضمّنهُ تفاصيل اخبار الشام ولبنان في مدّة نحو ستين سنة اعني من السنة ١٧٨٢ الى ١٨٤١ حيث جرى في ولاية سورية وحاضرتها دمشق وسواحل لبنان من الحوادث الخطيرة ما لم يجرِ فيها سابقاً . وكاتبهُ المتستّر تحت اسم ميخائيل الدمشقيّ كان كما يلوح من مطاوي كلامهِ رجلاً متوجاً في خدمة وطنهِ عارفاً حقّ المعرفة بكلّ ما جرياتٍ بلادهِ فهو يصفها لا عن سمع بل كشاهد عيانيّ ولعلمهِ بانّ كتابهُ يبقى في دائرة الكتابات السرّيّة تراهُ يتكلّم بصدق لهجة يمدح ما يجب مدحهُ ويقبّح ما يجب تقبيحهُ دون مراعاة الاشخاص او تدليس في الحديث . وهذا ايضاً ما حدا بهِ الى ان يكتب دون ان يكترث لتنقيح كلامهِ وللتأنّق في التعبير . فلغتهُ اشبه بلغة اهل دمشق الجارية على ألسنة عامّتهم او اوساطهم . وهي مع بساطتها لا تخلو من سلاسة ورشاقة فضلاً عن حسن وصف الكاتب لما يخبر بهِ وبحثهِ عن اسباب الامور وعواقبها وما بينها من العلائق . فتجدهُ جامعاً لصفات المؤرخ الموثوق بروايتهِ . فنشكر حضرة الاب معلوف الذي نقل هذا الكتاب عن النسخة الوحيدة الباقية منهُ في المتحف البريطاني في لندن فنشرهُ وعلّق عليهِ الحواشي المفيدة والحقهُ بالفهارس المسهّلة للتفتيش عن موادّهِ

ل . ش

القسم الاوّل من كتاب الافخولوجي الكبير المسمّى بالقنداق

عُني بجمعهِ وتنسيقهِ على الاصل اليونانيّ وقائيل هراويني استف بروكلن

طبع في نيويورك سنة ١٩١٢ (ص ٣٣٨)

اثنينا على همّة سيادة المؤلف في طبعهِ كتاب خدم التكريس والتدشين (في المشرق ١٥ : ٧٤) وها هوذا التحف طائفتهُ بكتاب آخر اجدى نفعاً نزيد بهِ كتاب القنداق الذي يحتوي خصوصاً رتبة القداس الالهيّ للقديسين الجليلين يوحنّا ذهبي الذهب وباسيليوس الكبير مع خدمة البروجيازمينا اي السابق تقديسها فضلاً عن الصلوات العموميّة مساء وليلاً وسحراً وهذا الكتاب قد تكرّر طبعهُ على صور مختلفة عند الروم الاورثدكس والروم الكاثوليك منها قديمة وكيكة العبارة ومنها حديثة منقّحة نوعاً . وقد احبّ السيّد وقائيل هراويني ان يعيد النظر في هذه الخدم كلّها

ويزيدها تنقيحاً ويدعمها بالشروح الوافية لبيان كيفيَّة اتمامها على حسب ظروف متيسيها من رئيس كهنة او كاهن مع شمَّاس او بدون شمَّاس . ثمَّ الحقها سيادتهُ بصلوات يحتاج اليها الكاهن كصلاة المطالبي اي الاستعداد لتناول الاسرار . وصلوات على نفوس المتنيحين وعلى التلَّات والاثار وختمها بخدمة سرّ الاعتراف الالهيّ . فترى ما في هذه الطبعة من المزايا والفوائد فنشكر لسيادة المهتمّ بها ونحض محبّي الليتورجيَّات الشرقيَّة على النظر فيها . وقد وقفنا في هذه الطبعة على شواهد تثبت اعتقاد الكاثوليك اوَّلاً في تطهير النفوس في الآخرة كما ترى في الصلوات على الراقدين (ص ٢١٩—٢٢٤) وفيها يُطلب غفران الخطايا للموتى لينالوا الرحمة الالهيَّة . وثانياً في دخول الموتى الى السماء قبل الدينونة الاخيرة حيث يطلب الكاهن للميت (ص ٢٢٢) ان «ينحلَّ جسدهُ الى ما تركَّب منهُ وتترتَّب نفسهُ في مصفّ الصديقين ... وفي مظلَّل القديسين» كما انهُ ورد في صلاة للقديس غريغوريوس (ص ١٩٤) «انت الآن تفرح وتبتهج معهم (اي مع المسيح والابرار) في الاخدار السماويَّة» . فالقديسون اذن في السماء مع الله قبل قيامة الاجساد . وممَّا سُررنا بمطالعته ذكر ترتيب خدمة سرّ الاعتراف ولا سيما صورة الحلّ عن الخطايا (ص ٢٣١—٢٤٢) التي عرَّبها سيادتهُ عن الافخولوجي السلافي . وقلَّما كنَّا نجد حتى الآن وصفاً مدقَّقاً لهذه الرتبة الجوهريَّة

ل . ش

دروس الاشياء

تأليف فوزي المعلم وسليم هاشم

القسم الاوَّل . طُبع في بيروت في المطبعة الاهليَّة سنة ١٩١٢ (ص ٦٨)

افضل الطرائق لتعليم الاحداث ما تشبَّه بغريزة الانسان الطبيعيَّة . فالولد ينظر الى الاشياء ثم يُلقَّن معرفتها بالسمع . فدروس الاشياء التي شاعت اليوم في البلاد الغربيَّة تجري على هذا المثال . وقد اخذ الشرقيون يقتدون باهل الغرب في ذلك فنشروا في مصر والشام عدَّة تآليف مثَّلوا فيها تصاوير مواليد الطبيعة ومزجوها بالدروس والتمارين طبقاً لعقل الصغار . والكتاب الذي سبق عنوانهُ من افضل ما طُبع من ذلك تتبَّع فيهِ مؤلفاهُ الاديبان طبقات الطبيعة مباشرةً بالانسان ملكها ثمَّ تحدَّرا منهُ الى الحيوان الاعجم ثم الى النبات ثم الى الجماد والمعادن في ٢٣ درساً

مع تمارين لكل درس. وقد لحظنا في بعض تعريفات الكتاب نقصاً او ابهاماً كقوله في اليدين (ص ٦) « تتألف اليد من ثلاثة عظام واحد من الكتف الى المرفق واثنان من المرفق الى الكتف ». ومثله تعريف الرجلين. وكان الأولى لو جُعلت الاسماء مع الهيكل العظمي المرسوم هناك (ص ٥) او تحته مع الاشارة الى الاعداد. وكقوله في تعريف الاعصاب (ص ٧) انها « حبال بيض تنقل الارادة من النخاع الى الجسم » والصواب « تنقل الحركة » لانّ الارادة قوّة مجرّدة عن الحواس. وقوله عن اللحم (ص ٧) « انهُ يدعى العضلات » ومعلوم ان العضلات غير اللحم. وهو « الجذع » بالذال لا بالزاي (ص ٦) وهو الدرس « الثالث والعشرون » لا الثالث عشر (ص ٦٦) وغير ذلك ممّا يحتاج الى بعض تنقيح ل. ش

سجين جيمياج : رواية تاريخيّة ادبيّة فكاهيّة

بقلم الخوري يوسف العشيّي

في المطبعة السلبيّة (عشيت) سنة ١٩١٢ (ص ٥٢)

قيل انّ الحديد بالحديد يُفلَح. فهذه الرواية ألّفها حضرة الخوري يوسف العشيّي ليتفكّه بها القرّاء ويستفيدوا معاً من اخبارها البهيجة وتمالحها الادبيّة فيعدلوا عن تلك الروايات البذيئة التي تدنّس قارئيها وتطبع في عقولهم المبادئ الفاسدة وقد اجاد المؤلف في حسن سبكها وانسجام عبارتها

الاكليروس في لبنان

بقلم مارون عبّود

في المطبعة عينها سنة ١٩١٢ (ص ٦٠)

هو ردُّ صائب لكاتب فاضل على طعن كاذب لشابّ جاهل. كان الشاب المذكور وضع مقالة نشرها في جريدة السلام موضوعها اقرب الوسائل لاصلاح لبنان وقد ادّعى فيها كبعض الاغرار انّ الاصلاح المرغوب يتوقّف على نبذ الدين ومعاداة ارباب ونزع الاوقاف من ايديهم وانشاء المدارس اللادينيّة وغير ذلك من السفاسف التي تلقّنها بعض اغرار المهاجرين من زنادقة اميركة. فنثني على مروّة ونيس تحرير جريدة الحكمة الذي اوقف نفسهُ لتزييف هذه الترّهات وبيان فضل رجال الدين في عمران لبنان فأبكم الخصم بقوّة حجّته وانتصاره للحقّ ل. ش